بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير
بقلم الدكتور محمد عمارة

عقب الندوى ـ الفكرى والثقافى والإعلامى ـ الذى أحدثته المناظرة الأولى بين الإسلاميين والعلمانيين ـ بمعرض القاهرة الدولى للكتاب ـ فى ١٩٩٢/١/٨ ـ . . والتى كان أطرافها ـ من الإسلاميين : ـ

١ ـ الشيخ محمد الغزالى .

٢ ـ والمستشار مأمون الهضيبى .

٣ ـ وكاتب هذا التصدير . .

ومن الجانب العلمانى :

١ ـ الدكتور فرج فودة .

٢ ـ والدكتور محمد أحمد خلف الله .

والتى أدارها الدكتور سمير سرحان .

عقب هذه المناظرة ـ مباشرة ـ زارنى فى منزلى أحد المهندسين من مجلس إدارة نادى المهندسين بالإسكندرية . .

ودعانى لاستكمال هذه المناظرة ـ بين الإسلاميين والعلمانيين ـ فى نادى المهندسين بالإسكندرية . . ليشهدها جمهور الثغر السكندرى ، الذى لم يتمكن من حضور مناظرة القاهرة .

ولقد رحبت بهذا العرض ، وهذه الدعوة . . وتم التنظيم لهذه المناظرة ـ التى نقدم بين يدى نصها الكامل ـ . . وعقدت بالإسكندرية ـ فى ٢٢ رجب سنة ١٤١٢هـ ٢٧ يناير سنة ١٩٩٢م ـ حول ذات الموضوع . . مع بعض التغيير فى المشاركين فيها عن نظرائهم فى مناظرة القاهرة . . إذ مثَّل الإسلاميين فيها :

١- الدكتور محمد سليم العوا .

٢- وكاتب هذا التصدير .

ومثَّل الجانب العلمانى فيها :

١- الدكتور فرج فودة .

٢- والدكتور فؤاد زكريا .

وقام بإدارتها الدكتور الشافعى البشير ، الأستاذ بجامعة المنصورة .

ولأن الحوار فى هذه المناظرة ـ التى شهدتها جماهير غفيرة ، ضاق بها النادى ، وامتلأ بها الفضاء المحيط به ، حتى لقد توقف

المرور على طريق الكورنيش ـ . . لأن الحوار فيها كان استكمالاً وإغناء لحوار مناظرة القاهرة ، آثرنا تقديم نصها الكامل إلى القراء . . وذلك لإنعاش ذاكرة الأمة ـ على اختلاف توجهات نخبها الفكرية والسياسية ـ بهذا الحدث الفكرى والثقافى والسياسى الذى مثل «أشهر مناظرات القرن العشرين» . . وأيضاً للصلة الوثيقة بين ما دار فى هذه المناظرة وبين الجدل الدائر فى بلادنا ـ بعد ثورة ٢٥ يناير سنة ٢٠١١م ـ حول مرجعية الدولة التى تنشدها مصر الثورة . .

والله نسأل أن ينفع بهذا الجهد الفكرى . . وأن يهدى فرقاء الفكر والسياسة فى بلادنا إلى صراط مستقيم وكلمة سواء . . إنه ـ سبحانه وتعالى ـ خير مسئول وأكرم مجيب .

شعبان سنة ١٤٣٢هـ

يوليو سنة ٢٠١١م

دكتور

محمد عمارة

مناظرة

مصر بين الدولة المدنية والدولة الدينية
المنعقدة بنادى نقابة المهندسين بالإسكندرية
بتاريخ ٢٢ رجب ١٤١٢هـ الموافق ٢٧ يناير ١٩٩٢م

الجانب الإسلامى :

الأستاذ الدكتور : محمد عمارة

الأستاذ الدكتور : محمد سليم العوا

الجانب العلمانى :

الأستاذ الدكتور : فؤاد زكريا

الأستاذ الدكتور : فرج فودة

قدم المناظرة :

الأستاذ الدكتور : الشافعى بشير

بسم الله الرحمن الرحيم

تلاوة قرآنية مباركة من المهندس زكريا :

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ١٩ لَا يَسۡتَوِيٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۚ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ٢٠ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۚ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ٢١ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ٢٢ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٢٣ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ (الحشر:١٨-٢٤) .

تقديم للمهندس أسامة : أحد أعضاء النقابة

بعد الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، السادة المهندسين ، السادة الضيوف ، تتشرف اللجنة الثقافية بنقابة المهندسين بالأسكندرية - باستضافة الملتقى الثانى للمناظرة الفكرية الهامة **(مصر بين الدولة المدنية والدولة الدينية)** وكنا قد اتخذنا عنواناً أوقع لها وهو **(الحكومة المستقبلية بين الإسلام والعلمانية)** ولكن رأى بعض الضيوف استكمال المناظرة على نفس العنوان السابق ، ونحن نعتذر عن هذا الاستبدال .

لقد ورثنا أرضا مليئة بالألغام المخبوءة فى كل مجال ، فى السياسة والاقتصاد والتربية والاجتماع ، ولا يجب أن نضع حجراً فى بناء حتى ننبش الأرض ونطهرها جيداً ، لذا كانت هذه المناظرة والتى نأمل أن تكون حواراً فكرياً خالصاً ونعبر بها إلى فهم عميق شامل لحكومة تحفظ للأمة كيانها وسيادتها وتراثها ، وما من أمة ذهبت أخلاقها إلا يوم أن زاغ فهمها وتعطل إدراكها .

السادة الحاضرون : نتقدم من أعماقنا بالشكر للسادة الأساتذة والمفكرين والعلماء والذين شرفونا فى هذا الملتقى الفكرى الهام ، ومنهم عن جانب الفكر العلمانى أو الدولة المدنية

الأستاذ الدكتور فؤاد زكريا وهو رئيس قسم الفلسفة بجامعة عين شمس وله مؤلفات عدة ، والأستاذ الدكتور فرج فودة وهو خبير اقتصادى استشارى ودكتوراه فى الاقتصاد الزراعى ، وله مؤلفات عدة .

وعن جانب الفكر الإسلامى والدولة الإسلامية أو الدولة المدنية الإسلامية ، الأستاذ الدكتور العالم محمد عمارة ، وهو عضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية والمفكر الإسلامى وله مؤلفات عديدة ، والأستاذ الدكتور المحامى محمد سليم العوا وهو أستاذ فى القانون المقارن ، والمحامى الشهير .

كما يشرفنا اليوم بإدارة هذه المناظرة الأستاذ الدكتور الشافعى بشير أستاذ ورئيس قسم القانون الدولى بكلية الحقوق جامعة المنصورة ، وحائز على جائزة الدولة التقديرية ، ورئيس مجلس إدارة نادى أعضاء هيئة التدريس ، وعضو مشارك بالمنصورة ، وعضو مشارك بمنظمات حقوق الإنسان المصرية والدولية ، مستقل تماماً ولا ينتمى لأى حزب سياسى ، لذا كان اختياره كشخصية علمية محايدة لإدارة هذه المناظرة الهامة .

ولا يفوتنا أن نؤكد ونكرر التأكيد أننا لن نسمح بأى هتافات أو مقاطعة أو تعليقات من شأنها تعكير صفو مثل هذا الجو

الفكرى النقى ، وعلى السادة المسئولين أن يتابعوا تنفيذ هذه التعليمات بكل حزم ، نؤكد لا هتاف ولا مقاطعة إطلاقًا ولا تصفيق أيضًا نرجوكم عدم التصفيق،لقد جئنا إلى جو فكرى، نريد أن نخرج بشيء ، برجاء الامتناع عن الجو الغوغائى ، فهذا ملتقى فكرى أو ندوة فكرية كل الهتافات والمقاطعات هذا مرفوض تمامًا ، ونؤكد عليه ، الإخوة المسئولون عن الأمن يؤكدوا هذا وينبهوا عليه ويخرجوا فورًا كل من يحاول الشغب إلى خارج القاعة ، وندعو أستاذنا الدكتور صلاح عبد الكريم ، وكيل نقابة المهندسين بالقاهرة وكيل النقابة العامة فليتفضل قبل أن نبدأ المناظرة تفضل :

كلمة الأستاذ الدكتور / صلاح عبد الكريم
وكيل نقابة المهندسين بالقاهرة ووكيل النقابة العامة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد نبينا المصطفى الأمين ، وعلى آله وصحبه ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين . أما بعد :

أهلاً وسهلاً بكم جميعاً فى بيتكم فى مبنى نادى نقابة المهندسين بالأسكندرية ، والمهندسون كما نعلم جميعًا وأرجو ألا

يفهم أننى أقصد الإساءة أو الانتقاص من الآخرين ، حقيقة بناة الحضارة بأيديهم ومحققو التنمية ، والتنمية والحضارة لا يمكن أن تتم أو تتحقق إلا إذا استقرت أمور الحكومة فى أرضنا ، واستقر أولو الأمر على أمورهم واعترف بهم الشعب وتعايشوا معه ، واحترموا هم رغبات شعوبهم وكانوا رجالاً لها .

ومناظرتنا اليوم ليست مناظرة فكرية تهوم فى الخيال ، ولكننا نسأل الله سبحانه وتعالى أن يبنى عليها علم ينتج عملاً ، بحيث نخرج مما نجد أنفسنا فيه من انحطاط وذلة ومهانة لا تخفى عليكم جميعًا .

إخوانى : إن الوصول إلى الطريقة المناسبة التى تستجيب لرغبات هذه الأمة ، وتتمشى مع آمالها وطموحاتها لهى أولى الأساسيات التى ينبنى عليها المجتمع ، الذى يستطيع المهندسون فيه أن يعملوا وينتجوا ويحققوا ما يطلب منهم من تنمية وتقدم ورخاء .

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفعنا بما نسمع ، وأن يعلمنا ما ينفعنا ، ونشكركم جميعًا ، ونشكر ضيوفنا لتشريفهم ، وأهلاً وسهلاً بكم مرة ثانية فى بيتكم فى نقابة المهندسين ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كلمة الأستاذ الدكتور / الشافعى بشير
أستاذ ورئيس قسم القانون الدولى بكلية الحقوق
بجامعة المنصورة

بسم الله الرحمن الرحيم ، حضرات السادة ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وشكراً لنقابة المهندسين بالإسكندرية التى جعلت من هذا المكان منارة علم وفكر ووعى فى قضايانا ومشاكلنا الهامة .

نحن اليوم أمام قضية ومشكلة (مصر بين الدولة الدينية والدولة المدنية) هذا الموضوع يمثل قضية خلافية فى الرأى ، فريق قل أو كثر يطالب بأن تحكم البلاد بالشريعة الإسلامية ، وفريق قل أيضاً أو كثر يرى غير ذاك .

قضية اليوم تتعلق بتقرير حق من أهم حقوق الإنسان والشعوب : حق تقرير المصير

وقد شاهدنا الجولة الأولى لهذه المناظرة فى معرض الكتاب بالقاهرة ، شاهدنا حواراً بناء وعظيمًا لكل من الفريقين ، إذن : القضية هامة وهى أيضًا مشكلة هامة وخطيرة ، مشكلة تتعلق بتطبيق حق من أهم حقوق الإنسان والشعوب ، حق الإنسان فى أن يقرر مصيره باختيار نظام الحكم الذى يرتضيه ، هذا الحق ، حضرات السادة ، كان من مفاخر الحلفاء فى الحرب العالمية

الثانية ، فى أغسطس ١٩٤١م عندما رفع روزفلت وتشرشل لواء : أن كل الشعوب حرة فى اختيار حكوماتها ، كانوا يفخرون بأنهم يحملون العالم إلى مشارف جديدة ، ثم جاء ميثاق الأمم المتحدة عام ١٩٤٥م وكرس هذا الحق وقدسه : حق الشعب فى أن يختار حكومته كيفما يريد .

ثم جاء بعد ذلك الإعلان العالمى عن حقوق الإنسان عام ١٩٤٨م ونص على هذا الحق وكان احتفالاً ، ثم جاءت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٦٦م فوضعت لنا ما يسمى بالشرعية الدولية لحقوق الإنسان ، وكان أول نص فيها : **أن كل شعب له حق فى تقرير مصيره** ، أى حقه فى أن يستقل ، وحقه أيضاً فى أن يختار نظام الحكم فى الداخل والأشخاص الذين يحكمونه . ولكن ، التطبيق لهذا الحق أصبح اليوم مشكلة ، ودون أن ندخل فى حديث يؤخذ على أنه انحياز لجانب دون آخر ، وبكل التجرد وبكل الحيدة وبكل الموضوعية أقول : إن حق تقرير المصير أى حق الشعب فى اختيار حكومته سواء أكانت حكومة مدنية صرفة بالمعنى فى هذه المحاضرة أو حكومة دينية ، هذا الحق أصبح بالنسبة لبعض الشعوب وبعض الدول مشكلة تتداخل فيها الدول التى كانت تتباهى بأنها قررت حقوق الإنسان وحق تقرير المصير .

هذه القضية إذن ، وهذه المشكلة تحتاج إلى فكر ، فكر أقطاب الصفوة فى مصر أصحاب الرأى فى مصر .

وحسنا فعلت نقابة المهندسين أن دعت إلى هذه الندوة ، حيث يحاضرنا فيها أساتذة مشهود لهم أولاً بالشجاعة فى إبداء الرأى ، ومشهود لهم بالحرية الكاملة دون خوف فى إبداء ما يرون إبداءه ، ونسعد الليلة بهم جميعًا .

وسوف يحدثنا فى البداية الأستاذ الدكتور محمد عمارة ، ومدة الحديث إن شاء الله سوف تكون خمس عشرة دقيقة وقد أحضرنا معنا ميقات لهذه الكلمات بحيث عندما تنتهى المدة سوف ينقل الحديث إلى الزميل المتحدث الثانى ، وبعد أن ينتهى السادة الأربعة من الحديث ، فسوف يكون هناك تعقيب لكل من حضراتهم لمدة ١٠ دقائق أيضًا ، ثم فى النهاية إن شاء الله سيكون هناك نصيب للقاعة فى بعض التعليقات .

ولكن ملاحظات عامة قبل أن نبدأ : نحن جئنا لكى نستمع ونستفيد وهذا موضوع له كل الأهمية وكل الجدية ، ولهذا نحن نأمل أن نستمع له فى هدوء تام وعقل مفتوح ، دون أن تكتب أو تبدى من القاعة اعتراضات على أى متحدث مهما كان رأيه .

وأيضًا ليس مستحبًا الهتافات ولا التصفيق ، وأنا أختلف مع أسامة ، لا نريد من رجال الأمن أن يضبطوا هذا الأمر فإن كل من شرفنا لهذه القاعة هو جدير بأن يحترم هذا الاجتماع ، ونبدأ على بركة الله بالأستاذ الكبير الدكتور محمد عمارة ليحدثنا فليتفضل :-